جامعة أبو بكر بلقايد
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴱⵓⴱⴽⵔ ⴱⵍⵇⴰⵢⴷ ⵜⵍⵎⵙⵏ
UNIVERSITY OF TLEMCEN

كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

الأستاذة حمناش ليلى

محاضرات القياس النفسي التربوي
لطلبة السنة الأولى ماستر علم النفس التربوي.

قياس الذكاء الانساني

الذكاء هي تلك القدرة العقلية التي يعبر عنها في الغالب على أنها القدرة التي تخول ذوي حاصلها العالي من التفوق في الأداء، التكيف مع المواقف، القدرة على التعلم، القدرة على التفكير المجرد والقدرة على التفاعل و تتحدد هذه السمة بالثقافة؛ و لقياس هذه القدرة تم بناء عدة أدوات قياس منها ما هو جماعي و منها ما هو فردي.

و تجدر الإشارة إلى أنه لا يقاس الذكاء بل حاصله من خلال استجابات على بنود اختبارات تم بناؤها انطلاقا من تحديد الوقائع السلوكية الدالة عليه.

الاختبارات الجماعية لقياس الذكاء:

قام **آرثر أوتيس** A.OTIS (1917) ببناء اختبار "ألفا" و الذي يعتبر اختبارا لفظيا و اختبار "بيتا" و هو الاختبار الأدائي للذكاء؛ إلا أن هذين الاختبارين لم يتم بناؤهما لجميع الفئات بل كان بناؤها بغرض تصنيف الرجال في القوات المسلحة الأمريكية حسب قدراتهم العقلية، حيث أنه أول نموذج للاختبارات الجماعية للذكاء. (معمرية، 2011)

ما يميز هذا النوع من الاختبارات أنها:

- لا تتطلب تدريبا نوعيا على تطبيق الاختبار.

- لا تتطلب توفر شروط تطبيق الاختبارات الفردية.
- سهولة التطبيق و التصحيح.
- تقدم نتائج موضوعية.
- يتم تطبيقها على عينات كبيرة تمثل الأصل الاحصائي للمجتمع.

بالمقابل من عيوب هذا النوع من الاختبارات أنها:

- ضعف العلاقة بين الفاحص و المفحوص مما يصعب معرفة التفاصيل المتعلقة بالدافعية للإجابة.
- عدم الحصول على معلومات إضافية حول المفحوص.
- عدم القدرة على ضبط العوامل المؤثرة على الأداء.
- عدم تحديد مشاكل المفحوصين.

الاختبارات الفردية للذكاء:

هذا الصنف من الاختبارات يتم تطبيقها وجوبا على مفحوص واحد على حدى و خلال هذا العنصر سنعرض نماذج عنها:

1- اختبار بنيه:

كان **بينيه** مهتما بدراسة الذكاء و قياسه، و بعد تعميم التعليم في فرنسا تم اللجوء إليه من قبل وزير التربية الفرنسي بهدف تصنيف التلاميذ حسب المستويات المناسبة لهم، و قد تم تقويم ذكاء العاديين مقارنة بذوي الإعاقة الذهنية من نفس العمر و نفس المستوى الدراسي. و بذلك قرر كل من **سيمون** و**بنيه** ببناء أداة قياس متدرجة الصعوبة حسب الفئة العمرية مما يسمح بتحديد مدى تقدم حاصل الذكاء أو تخلفه، و قد اعتمد تفسير الدرجات على الاختبار بناء على القيمة المطلقة، لكن لم تفي بالغرض فانتقل إلى الطريقة الثانية التي تعتمد على طرح العمر الزمني من العمر العقلي، ليتم اعتماد قسمة العمر العقلي على العمر الزمني، و ثم اعتماد ضرب الحاصل في 100 بناء على مساهمة **فلهم شترن** حول موضوع التخلص من الكسور. (معمرية، 2011)

اختبار بنيه – سيمون 1905: و هو اختبار يضم 30 بندا، بند لكل مجال (التذكر البصري، ذاكرة مدى الأرقام، إدراك التشابه، التقدير اللمسي، تكملة الجمل...) و ترتيبها كان بناء على تطبيق الأداة

على 50 طفلا من المفترض أن قدراتهم العقلية متوسطة باعتماد محك خارجي و هو تقديرات المشرفين على عملية التعليم، و كذا فئة من ذوي التخلف الذهني.

تم تعديل هذه النسخة من طرفهما سنة 1908 حيث صارت الفئة المستهدفة بالقياس ممتدة من سن 3 سنوات حتى 13 سنة، و نلاحظ هنا استخدام النسب المئوية في عملية التقنين على عينة تشمل 203 طفلا. (معمرية، 2011)

اختبار بينيه 1911: قام بهذا التعديل **بنيه** بمفرده بحيث أعاد ترتيب البنود و زيادة البنود لتصبح 54 بندا.

اختبار ستانفورد بنيه:

لقد كان لاختبار **بينيه** للذكاء صدى كبير ما جعله من الاختبارات التي ترجمت لعدة لغات و منها الانجليزية من طرف **لويس ترمان** سنة 1916 بجامعة **ستانفورد** الأمريكية، و لهذا أطلقت عليه تسمية اختبار **ستانفود – بنيه**، تجدر الإشارة هنا إلى أن الاختبار تم اجراء تعديلات و إضافات عليه ليصير عدد البنود 90 بندا مقننة في البيئة الأمريكية باعتماد القانون القائل بالعمر العقلي / العمر الزمني ×100.

و لم يتوقف تطوير هذا المقياس بل قام **ترمان** رفقة **ميرل** 1937 بتعديل المقياس و اعتماد طريقة الصور المتكافئة بعدد بنود مقدر ب 244 بندا ، 122 بندا في كل صورة. أما بخصوص عملية التقنين فلم تكن بعينات صغيرة بل بعينة قدرت ب 3184 مفحوصا تراوحت أعمارهم بين 2 و 18 سنة من الجنسين، مع مراعاة المستوى الاقتصادي، الاجتماعي، و التوزيع الجغرافي. (معمرية، 2011)

و قد قام **ثروندايك** سنة 1972 ب بتقنين الصورتين و استخراج معايير جديدة و تم التقنين على 2100 مفحوص، و بعدها قام برفقة إ.**هاجن**، ج. **سالتر** 1985 بإصدار الطبعة الرابعة من الاختبار. (معمرية، 2011)

2- اختبارات وكسلر:

اختبار وكسلر للراشد:

أول طبعة منه كانت مسماة باختبار" وكسلر بلفيو للذكاء" (1939) و ما يطلق عليه حاليا WAIS، وقد تم تعديله 1955-1981 لتصبح لدينا النسخة المراجعة لهذا الاختبار WAIS-R و الذي يطبق

على من تتراوح أعمارهم بين (16- 74 سنة). يضم الاختبار ستة (6) اختبارات لفظية (المعلومات العامة، الفهم العام، الاستدلال الحسابي، المتشابهات، المفردات، مدى الأرقام –اختبار احتياطي-) و(5) اختبارات أدائية (رسوم المكعبات، تكملة الصور، ترتيب الصور، تجميع الأشياء، رموز الأرقام). (معمرية، 2011)

اختبار وكسلر للأطفال:

و هو اختبار مخصص لقياس ذكاء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (6- 16 سنة) حيث أن أول نسخة WISC منه كانت سنة (1949)، أما النسخة المعدلة WISC-R (1976) و هو يضم أيضا (6) اختبارات لفظية (المعلومات العامة، الفهم العام، الاستدلال الحسابي، المتشابهات، المفردات مدى الأرقام –اختبار احتياطي-) ، و (6) اختبارات أدائية(رسوم المكعبات، تكملة الصور، ترتيب الصور، تجميع الأشياء، الترميز، المتاهات–اختبار احتياطي-). (معمرية، 2011)

اختبار وكسلر لذكاء أطفال ماقبل المدرسة WPPSI:

و هو اختبار مخصص للأطفال ما قبل المدرسة، و هو بدوره مقسم إلى اختبارات أدائية (رسوم المكعبات، تكملة الصور، بيت الحيوان، المتاهات، الرسوم الهندسية) و أخرى لفظية (المعلومات العامة، الفهم العام، الاستدلال الحسابي، المتشابهات، المفردات، الجمل–اختبار احتياطي-). (معمرية، 2011)

و هنا نحن بصدد التحدث عن اختبارات ذكاء تعتمد في أساسها على القدرة اللفظية و التي تجعل منها متحيزة ثقافيا و لا تناسب من لهم مشاكل لغوية رغم توفر قدرات عقلية جيدة، و على هذا الأساس ظهر بالتوازي اختبارات ذكاء غير لفظية، و من بين الجامعات التي اهتمت بالذكاء الأدائي **جامعة هواي**

و ستانلي **دافيد بورترز** من بين الباحثين الذين اهتموا بدراسة الذكاء على أساس غير لفظي ،و يعتبر **راسل لايتر** 1929مؤلف المقياس الأدائي العالمي و الذي تم اعداد نسخ منه.

مما تم ذكره فإن اختبارات الذكاء تطورت عبر فترات و كان اختبار **بنيه– سيمون** هو أول اختبار ذكاء و الذي أسس لنسخ اختبارات **ستانفورد بنيه**، و كذا اختبارات **وكسلر** للذكاء، و لهذا التعدد و التطور في المقاييس علاقة بتطور المفاهيم في القياس النفسي و تعريف الذكاء، فبعد أن كانت الاختبارات لفظية ظهرت اختبارات ذكاء أدائية منها اختبار **المتهات** و **المقياس الأدائي العالمي للذكاء...**